ما يحزن لاجله وعلي هذا يستوي في ذلك كل الاعداد فلا يتناجي
اربعة دون واحد ولا عشرة ولا الف مثلا لوجود ذلك المعنى في
حقه بل وجوده في العدد الكثير امكن واوقع فيكون بالمنع اولي
وانما خص الثلاثة بالذكر لانه اول عدد يتاتي ذلك فيه قال
القرطبي وظاهر الحديث يعم جميع الازمان والاحوال وذهب اليه
ابن عمر ومالك والجمهور وسوا كان التناجي في واجب او مندوب
او مباح فان الحزن ثابت به وقد ذهب بعض الناس الي ان ذلك
في اول الاسلام لان ذلك كان حال المنافقين فيتناجي المنافقون
دون المومنين فلما فشي الاسلام سقط ذلك وقال بعضهم ذلك
خاص بالسفر وفي المواضع التي لا يامن الرجل فيها صاحبه فاما
في الحضر وبين العمارة فلا لانه يجد من يغيثه بخلاف السفر فانه
مظنة الاغتيال وعدم الغوث ولما نهي المومنين عما يكون سببا
للتباغض والتنافر امرهم الان بما يصير سببا لزيادة المحبة والمودة
بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اي الذين اتصفوا بهذا الوصف
اذا قيل لكم من اي قائل كان فان الخير يرغب فيه لذاته تفسحوا
اي توسعوا اي كلفوا انفسكم في اتساع المواضع في المجلس اي
الجلوس او مكانه لاجل من ياتي فلا يجد مجلسا يجلس فيه قال
قتادة ومجاهد كانوا يتنافسون في مجلس النبي صلي الله عليه
وسلم فامرهم ان يفسح بعضهم لبعض وقال ابن عباس المراد بذلك
مجالس القتال اذا اصطفوا في الحرب قال الحسن ويزيد بن ابي
حبيب كان النبي صلي الله عليه وسلم اذا قاتل المشركين تشاح اصحابه
على الصف الاول فلا يوسع بعضهم لبعض رغبة في القتال و
في الشهادة فنزلت فيكون كقوله تعالى مقاعد للقتال وقال

فقائل

فقائل كان النبي صلي الله عليه وسلم في الصفة وكان في المكان ضيق
وكان يكرم اهل بدر وقد سبقوا الي المجلس فقاموا قبل النبي صلي
الله عليه وسلم علي ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فعرف رسول الله صلي
الله عليه وسلم ما يحملهم علي القيام وشق ذلك علي رسول الله صلي الله
عليه وسلم فقال لمن حوله من غير اهل بدر قم يا فلان بعدد القايمين
من اهل بدر فشق ذلك علي من قام وعرف رسول الله صلي الله
عليه وسلم الكراهة في وجوههم فقال المنافقون والله ما عدل علي هولا
ان قوما اخذوا مجالسهم واحبوا القرب منه فاقامهم واجلس من
ابطا فنزلت الاية يوم الجمعة وروي عن ابن عباس قال نزلت الاية
في ثابت بن قيس بن شماس وذلك انه دخل المسجد واخذ القوم
مجالسهم وكان يريد القرب من رسول الله صلي الله عليه وسلم للوقر اي
الصمم الذي كان في اذنيه عن سماعه حتى قرب من رسول الله صلي
الله عليه وسلم ثم ضايقه بعضهم وجرى بينه وبينهم كلام فنزلت
وقد تقدمت قصته في سورة الحجرات وقرا عاصم بفتح الجيم والف
بعدها جمعا لان لكل جالس مجلسا اي فليفسح كل واحد في مجلسه
والباقون بسكون الجيم ولا الف افرادا قال البغوي لان المراد منه
مجلس النبي صلي الله عليه وسلم وقال القرطبي الصحيح في الاية انها
عامة في كل مجلس اجتمع المسلمون فيه للخير والاجر سوا كان مجلس
حرب او ذكر او مجلس يوم جمعة وان كان واحد احق بمكانه الذي
سبق اليه فهو احق به ولكن يوسع لاخيه ما لم يتاذي بذلك فيخرج
الضيق من موضعه فيكون المراد بالمجلس الجنس ويويده قراة الجمع
فافسحوا اي وسعوا فيه عن سعة صدر يفسح الله اي الذي
له الامر كله لكم في كل ما تكرهون ضيقه من الدارين وقال الرازي

Copyright © King Saud University